مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (40) العدد (6)2018
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (40) No. (6) 2018

# النظرية الحجاجية في البلاغة الغربية: أعلامها وتقنياتها

**الدكتور محمد إسماعيل بصل***
**فراس خليل سعيد****

**(تاريخ الإيداع 22 / 7 / 2018. قبل للنشر في 9 / 12 / 2018)**

## □ ملخّص □

إنّ هدف الخطاب –أيّاً كان نوعه– هو التأثير ، ولذلك يجهد المتكلم نفسه في إنتاج أقوالٍ لغويةٍ توجه المتلقي نحو سلوكٍ ما ، وتكمن أهمية النظرية الحجاجية في الوقوف على التقنيات الخطابية التي استخدمها المرسل في خطابه ، والتي جعلت خطابه مقبولاً لدى المتلقّي، والحجاج نظريةٌ نشأت في أحضان علم اللغة والمنطق والأنثروبولوجيا وغيرها من العلوم ، وقد غدت نظريةً متكاملةً بعد أبحاث بيرلمان التي بدأ العلماء تطويرها فيما بعد ، واستفاد منها جميع المحللين والباحثين في نظرية التواصل والاتصال ؛ إذ إنّ الوقوف على آليات المرسل في تحقيق اتّصالٍ ناجحٍ يؤدي إلى تواصلٍ فعّالٍ هو غاية الحجاج ، وهي نظريةٌ لا تزال في طور النمو ، وتعدّ نظرية الأفعال الكلامية خلفيةً علميةً لها .

**الكلمات المفتاحية :** الحجاج ، النظرية الحجاجية ، التقنيات ، الفعل الكلامي .

* أستاذ – قسم اللغة العربية – كلية الآداب والعلوم الأنسانية – جامعة تشرين – اللاذقية سورية
** طالب دراسات عليا (دكتوراه) – قسم اللغة العربية – كلية الآداب والعلوم الأنسانية – جامعة تشرين – اللاذقية سورية

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (40) العدد (6)2018
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (40) No. (6) 2018

# The argumentaion theory : Laders and Techniques

**Dr. Mohammad Basal**[*]
**Ferias Saied**[**]

**(Received 22 / 7 / 2018. Accepted 9 / 12 / 2018)**

## □ ABSTRACT □

The purpuse of the speech whatever its type is the inflence so the speaker tries so hard to produse linguistic words that direct the reciever towards a specific action.The importance of the argumintation theory lies in the depending on the speech techniques which the sender use in the speech .And which make his speech acceptable to the reciever.The argumentation theory started in the fields of Linguistics ,Logic ,Anthropology…etc and different other sciences.It becomes a complete theory after Perlman's researches which the scientists work on.All the analytists and researchers get benefit from in the communication and connecting theory.Relying on the speaker's techniques in achieving a successful connecting that leags to a real communication is the purpose of argumenation theory which is a still growing.And which considers the speech act theory as a scientific background.

**Key words:** Argument, Theory of argumentation , Techniques , Speech act .

[*]**Professor of Language and Linguistics, . Department of Arabic ,Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria .**
[**] **Postgraduate student of Language and Linguistics ,Department of Arabic ,Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria.**

## مقدّمة:

أسّس اللغويون المحدثون تياراً تداوليّاً يرفض الفصل بين الدّلالة والتّداوليّة، ويسعى إلى سبر كلّ ذي صلةٍ– داخل أبنية اللغة– بالاستعمال البلاغيّ المحتمل ، وهو ما عرف باسم ( التداولية المدمجة ) والتي تهدف إلى استخراج الأشكال اللغويّة ذات القيمة التداوليّة، لضبط شروط استعمالها ، وتفسير الصّيغ التي يحاول الخطاب التأثير في المتلقّي من خلالها .

لم يكن الحجاج مفهوماً واضح المعالم والإجراءات والقوانين قبل بيرلمان ch.perlman لكنّه كان جزءاً لا ينفصل عن البلاغة منذ عرفت البشرية الفصاحة والخطابة وبدأت تبحث عن سبب إجادة خطيب على آخر ؛ وإذ مرت البلاغة في العصر الحديث في أوروبا بمرحلة عصيبة حيث الهجوم والتعدي على أصولها، والذي بلغ أوجه بالدعوات إلى موت البلاغة ، لكنّ دراسات بيرلمان أعادت للبلاغة رونقها وللدراسات البلاغية جذوتها ، والسؤال الآن : كيف بدأ الحجاج؟ ومتى ظهر؟ وأين منشؤه؟ ومَن أعاد إحياءه وحدّد مفاهيمه ووضع آلياته في عصرنا الحديث؟

## أهمية البحث وأهدافه

**أهداف البحث :**

إنّ النظرية الحجاجية نظريةٌ جديدةٌ في طريقة تعاملها مع الخطاب ، لذلك فإنّ الوقوف على مفهومها والتعرف إلى آلياتها هدفٌ رئيسٌ من بحثنا هذا ؛ إذ إنّ الدرس اللغوي العربي ظلّ مرتاباً من التعامل مع هذه النظرية ، وخاصةً الدرس اللغوي في سورية ، ولا تزال هذه النظرية بعيدةً من الاستخدام في عملية تحليل الخطاب أو تعليم اللغة أو توظيفها في مجالات الاتصال والتواصل ، كما إنّ رفد المكتبة العربية بمادّةٍ علميةٍ قيّمةٍ يعدّ هدفاً من أهداف البحث.

**أهمية البحث :**

تكمن أهمية البحث في إشعال فتيل الدراسات الحجاجية في سورية ، وتمرير مادّةٍ علميةٍ نظريةٍ تعين الباحثين في إلقاء نظرةٍ سريعةٍ وشاملةٍ حول مفهوم الحجاج ، فقد تمّ تجميع المادة العلمية في بحثٍ واحدٍ كفيلٍ بأن يجعل الباحث ملمّاً بجزءٍ كبيرٍ من هذه النظرية ، والتي ستكون رافداً لدراساتٍ وأبحاثٍ لاحقةٍ ستسهم بشكلٍ كبيرٍ في تطوير الخطاب الاتّصالي .

**منهجية البحث :**

إنّ المنهج الوصفي القائم على التحليل هو المنهج المتبع في بحثنا هذا ؛ إذ قمنا بتوصيف آليات الحجاج ومفاهيمه النظرية إضافةً إلى تقديم نماذج معيّنةٍ عن بعض هذه الآليات وفق ما يقتضيه توضيح هذا المفهوم وذاك ، لذلك وجدنا في المنهج الوصفي التحليلي منهجاً ملائماً لطبيعة بحثنا والهدف المرجو منه .

**1- مفهوم الحجاج :**

1-1 الحجاج لغةً :

الحِجاج لغةً : ( حاجَجتُه: أُحاجّهُ حِجاجاً ومُحاجّةً حتى حجَجتُه ؛أي : غلبتُه بالحِجج التي أدليت بها ...والحُجّةُ: الدليلُ والبرهانُ ، وقِيلَ : الحُجّة: ما دَفعَ به الخصم)[1]، و( حاجّهُ مُحاجّةً وحِجاجاً : جادَلهُ ، وحاجّه : عارضهُ مستنكراً ،

[1] **ابن منظور :لسان العرب مادة (حجج) – دار صادر للطباعة والنشر – بيروت ط1997-مج15 ص570**

وتحاجّوا : تجادلوا ... وهو رجلٌ مِحجاجٌ أي : جدِلٌ )[2] ، ونقول: ( حجّ مُناظرَهُ : غلبَه بالحُجّةِ والبرهان ، وحاجّه : جادَلهُ ، والحُجّةُ : البرهانُ ..)[3].

أيّ: إنّ معنى الحجاج – في المعجم اللغوي العربي – لم يخرج عن معنى المناقشة وتقديم البراهين التي تدعّم رأياً ما.

2-1 الحجاج اصطلاحاً : Argumentation

يبحث المرسل عن مجموعة الحجج التي تساعده في توجيه رسالته إلى المتلقي لـ"حمله على فهمٍ ما ، ولتوجيه الخطاب وجهةً ما ، وذلك عن طريق بناء إطارٍ يفرضه على المستمع بتلفّظه ذاك "[4]، ولذلك جاء الحجاج – في النظريّة اللسانيّة– على أنّه " قولٌ (ق1) يقدّمه المتكلّم ، فيقود إلى (ق2)، والذي يُعدّ نتيجةً لـ(ق1)"[5]، فالوصول إلى إقناع المتلقي هدف الحجاج، ولذلك نجد **باتريك شارودو**(patrik charaudeau ) يعرّف الحجاج بأنّه: "حاصلٌ نصيٌّ من مكوناتٍ مختلفةٍ تتعلّق بمقامٍ ذي هدفٍ إقناعيٍّ"[6].

وبناءً على ما سبق ، يمكن لنا القول: إنّ الحجاج تقنيّة تداوليّةٌ ، ترتبط بمكونات الخطاب ، وتتعلّق بطرفيه ، وغايتها تأثيريّة ، وهدفها إقناعيٌّ ، والحجاج يمثّل الطريقة التي يقدّم المتكلم فيها ملفوظه ، ولا يتوقّف على مهارات المتكلم اللغويّة وحسب وإنّما يحتاج توظيف أنساقٍ ثقافيّةٍ متعدّدةٍ .

**2- الحجاج عند فلاسفة اليونان:**

لم **يرفض سقراط** البلاغة، ولكنّه عرض توسيع دائرة استخدامها من جهة ، وربطها بمناهج البحث عن الحقيقة من جهةٍ أخرى ، لذلك عرّف البلاغة بأنّها: امتلاك التأثير على الأنفس، وهذا لا يتعلّق بالخطابات التي توجّه في المحاكم والاجتماعات العامّة وحسب ، وإنّما يتعلّق أيضاً بتلك التي تستخدم في الاجتماعات الخاصّة؛ إذ إنّ الأمر يتعلّق بفنٍّ لا يختلف وفقاً لصغر أو كبر الموضوع المطروح للنقاش[7] ، وقد تابع **أرسطو** Aristote النهج في معارضة السفسطائيين ، وتناول الحجاج بشكلٍ أعمق من تلميذه أفلاطون الذي هاجم استغلال العاطفة في أثناء المناقشة ، وعدّها إفحاماً للمتلقي لا إقناعاً له[8] ، ولذلك كان ينظر إلى البلاغة نظرة خاصّة ، فقد كان يرغب بجعل البلاغة أداةً فكريّةً لخدمة البحث عن الحقيقة، وليست –فقط –آلية إقناعٍ بالآراء التي تتشكّل خارجها، ومن هذه النقطة جاءت مهاجمته لمفهوم النسبيّة عند السفسطائيين[9]، ، ولذلك عدّ أرسطو لدى كثيرٍ من البلاغيين – فيما بعد – المرجع الأساس في الحجاج ، إذ ميّز بين ثلاثة مستويات من الحجج وهي : الإيتوس Ethos والباتوس Pathos واللوغوس Logos، وذلك وفق علاقتها بالفعل الخطابي الذي يضمّ ثلاثيّة : الخطيب والمستمع والخطاب ، فالإيتوس : يصف الخصائص المتعلّقة بشخصيّة الخطيب ، والصورة التي يقدّمها عن نفسه ، أمّا الباتوس : فيشكّل مجموعةً من الانفعالات التي يرغب الخطيب في إثارتها لدى المتلقّين ، في حين يمثّل اللوغوس الجانب العقلاني في السلوك الخطابي ؛ فيرتبط بالقدرة

---

[2] **المعجم الوسيط مادة (حجج) – مجمع اللغة العربية – مطابع المعارف – ط2 جزء 1 – مصر1972م ص156**

[3] **محمد إسماعيل إبراهيم:معجم الألفاظ والأعلام القرآنية مادة (حبل – حتم – حتى – حقت – حجب – حجج) ،ط2، 1968،ص123 –د/ب.**

[4] **عبد الرحيم العماري: معالم لدراسة تداولية حجاجية للخطاب الصحافي الجزائري المكتوب مابين 1989و200، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 2005-2006-ص185.**

[5] **Ducrot (o) et Anscombre ( J.C) : L'ARGUMENTATION DANS LA langue, ed, Mardaga,1997,p8**

[6] **باتريك شارودو : الحجاج بين الظرية والأسلوب،– ترجمة : أحمد الود – دار الكتاب الجديد – ط1- 2009م –ص16 .**

[7] **فيليب بروتون وجيل جوتييه: تاريخ نظريات الحجاج ، ترجمة: محمد صالح ناحي الغامدي ، مركز النشر العلمي ، جدة ، السعودية، ط1 ، 2011م.ص25 .**

[8]: **ليونيل بلينجر: الآليات الحجاجية للتواصل ، ترجمة:عبد الرفيق بوركي ، مجلة علامات ، العدد21، 2012م .ص35 .**

[9] **ليونيل بلينجر : الآليات الحجاجية للتواصل ، ص27 .**

الخطابيّة على الاستدلال والبناء الحجاجي[10] ، إنّ الحجاج –عنده– جزءٌ من البلاغة ، والبلاغة ليست منهجاً لإنتاج الأفكار، وإنّما للدفاع عنها والإقناع بها ؛ فهي نظرية لتشكيل الرأي باتجاه متلقٍّ ما[11]، ليقوم المتلقي – بدوره – بتأويل الدلالة المرسلة إليه لفهمها ، والحكم عليها ، والتصرّف وفقاً لمضمونها ، ولذا كان أرسطو يرى أنّ عمليّة التأويل هي عمليّةٌ حجاجيّةٌ، يقوم بها المتلقي بما يملك من معارف وخبراتٍ ثقافيّةٍ[12]، ونبّه أرسطو إلى أهمّيّة الربط بين الاستدلال Raisonnement والحجاج Argumentation ، وذلك لضمان تأويلٍ سليمٍ ؛ إذ إنّ إنتاج العلم يتمّ من خلال تفكيرٍ عقليٍّ واسعٍ متّكئٍ على معارف سابقةٍ أو مسلّماتٍ شائعةٍ، وهذه الاستدلالات العقليّة تبدو في صورة استنباطاتٍ تأتي دائماً في شكل تضمّناتٍ واقتضاءاتٍ ، يسبقها تلازم المقدمات وترابطها ، بحيث تأتي النتيجة حصيلةً لذلك التضمّن[13].

**الحجاج في العصر الحديث :**

لقد مرّ الحجاج بقطيعةٍ تاريخيّةٍ استمرّت طويلاً ، وربّما كانت الضربة الموجعة له هي أعمال **ديكارت** Descartes؛ إذ إنّها قامت بهدم أهمّ أركانه ألا وهو الجدل ، رافضةً – في الوقت نفسه – إمكانيّة الاحتجاج من مقدّماتٍ مشهورةٍ محتملةٍ ، وذلك انطلاقاً من القاعدة الديكارتيّة المشهورة (الشكّ المنهجيّ) ، كما جاء الفلاسفة التجريبيون ليسهموا في تقليص دور الخطابة ؛إذ جعلوا التجربة الوسيلة الوحيدة للتوصّل إلى الحقيقة ، مؤكّدين أنّ الخطابة –بحيلها الأسلوبيّة– تكرّس الانصراف عن التجربة ومن ثمّ الابتعاد عن الحقيقة ، وفي القرن التاسع عشر ، وعلى الرغم من وجود الخطابة في ميادين السياسة والقضاء والتبشير الديني ، إلّا أنّ الضربة القاضية – التي أجهزت على الخطابة – جاءت من تيارين جديدين رفضا الخطابة رفضاً قاطعاً ؛ أوّلهما : التيار الوضعي الذي رفض الخطابة باسم الحقيقة العلميّة ، وثانيهما التيار الرومانسي الذي رفض الخطابة باسم الصدق، ورفع شعاره **فكتور هوغو** V.Hugo : (السلم للنحو ..الحرب على الخطابة )[14]، وفي القرن العشرين ، جاءت محاضرات سوسير لتحرّض الباحثين واللغويين ، وغدت نقطة ارتكازٍ في الدرس اللغوي الحديث ، فطوّرها بعض الدارسين ، وعارضها بعضهم الآخر ، وبنى عليها غير واحدٍ نظريّته اللغوية، وظلّ الحجاج درساً مرتبطاً بالدرس البلاغي وجزءاً لا ينفصل عنه ، إلى أن جاء كتاب **شايم بيرلمان** ch.perlman (مصنّفٌ في الحجاج– البلاغة الجديدة–) ، ليشكّل ثورةً فكريةً لغويةً في تناول الحجاج ، من حيث استقلالية الدراسات البلاغيّة ، وتحليل الخطابات المختلفة ، بالوقوف على خططها الحجاجيّة المتأسّسة عليها[15] ، وتقاطرت الدراسات والأبحاث بعد بيرلمان ، وكان من أهمّها ما قدّمه كلّ من **ديكرو** و **أنسكومبر**، حيث تحدّثا عن الحجاج في اللغة ذاتها ، وتعدّ نظريتهما أكثر نظريات الحجاج تكاملاً ونضجاً.

1- الحجاج عند بيرلمان Perelman وتيتيكا Tyteca :

يرى بيرلمان وزميلته تيتيكا أنّ أنجع الحجاج هو الذي يوفّق في تقوية إذعان المتلقي ، ممّا يدفعه إلى إنجاز عملٍ ما ، أو الإمساك عنه[16] ، ويكون على نوعين؛ أوّلهما البرهنة : حيث يقوم الفيلسوف بالبرهنة والاستدلال ، ليصل بجمهوره إلى بيان الحق لا الحقيقة، أمّا ثانيهما فيمثّله الحجاج البلاغي ، وهو أوسع من الأوّل ، ويهتم بدراسة التقنيات البيانيّة

**[10]محمد طروس : النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية ، دار الثقافة ، المغرب ،ط1، 2005م ،ص15-18 بتصرف .**
**[11]: فيليب بروتون وجيل جوتييه : تاريخ نظريات الحجاج ،ص37 .**
**[12] محمد سالم محمد الأمين الطلبة : الحجاج في البلاغة المعاصرة،ص35 .**
**[13] المرجع السابق نفسه : ص37.**
**[14] سامية الدريدي : الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ، عالم الكتاب الحديث ، إربد ، الأردن ، 2011م ، ص19-20 بتصرف.**
**[15] محمد سالم محمد الأمين الطلبة : الحجاج في البلاغة المعاصرة،ص102.**
**[16] الحجاج في القرآن الكريم : عبد الله صولة ، ص27.**

التي تسمح بإذعان المتلقي[17]، وقد حصر بيرلمان وتيتيكا أشكال الحجاج في تقنيتين حجاجيتين ، أوّلهما : طريقة الوصل ، وهي التي تقرّب بين العناصر المتباينة في أصل وجودها ، لتتيح بذلك قيام ضربٍ من التضامن بينها، وقد حصراها في ثلاثة أشكالٍ من الحجج ، وهي:

- **الحجج شبه المنطقية** : التي تستمدّ طاقتها الإقناعيّة من مشابهتها للطرائق الشكلية والمنطقية والرياضية في البرهنة.
- **الحجج المؤسّسة على بنية الواقع:** مثل : الربط السببي، وحجّة السلطة .
- **الحجج المؤسّسة لبنية الواقع** : وذلك على نحو: المَثل والاستعارة والشاهد.

أمّا ثانيهما ، فهي طرائق الفصل: وهي تلك التي تقوم على الفصل بين عناصر تقتضي وجود وحدةٍ بينهما، ولها مفهومٌ واحدٌ ، وإنّما وقع الفصل بينهما ، وعُمد إلى كسر المفهوم الواحد ، لأسبابٍ دعا إليها الحجاج[18] ، ويتميّز الحجاج عنده بخمس مسلّماتٍ هي : أن يتوجّه إلى مستمعٍ ، وأن يُعبّر عنه بلغةٍ طبيعيّةٍ ، وأن تكون مسلّماته احتماليةً ، وألا يفتقر تقديمه إلى ضرورةٍ منطقيّةٍ ، وألّا تكون نتائجه ملزمة[19].

لا يعدّ بيرلمان وتيتيكا أنّ الحجاج مناورةٌ أو تلاعبٌ بعقل المخاطب، ومن هنا جاءت قطيعتهما مع القديم في جوانبه كافّةً ، ولم يترددا – أبداً – في الإعلان عن هذه القطيعة[20]، فالحجاج ليس مستنداً إلى الجدل الذي تعرّفه **آن روبول** A.Robull بأنّه لعبةٌ ، كما أنّه لا يستند إلى الخطابة من جهةٍ ثانيةٍ ، إنّه خطابةٌ جديدةٌ .

لقد كان لشايم بيرلمان Chaim Perelman الفضل الأكبر في نقل الدراسات البلاغية إلى مرحلة جديدة أكثر شمولية باحتوائها على الجانبين اللغوي النّصّيّ والتداولي المقاميّ ، فغدت علماً عامّاً في إطار حجاجية الخطاب، ومتفاعلة مع العلوم اللغوية واللسانية والسيميائية وعلم النفس والأنثروبولوجيا وغيرها من العلوم بهدف الكشف عن مكامن الإقناع في الخطاب.

2- الحجاج عند ديكرو O.Ducrot وأنسكومبر J.C.Anscombre :

تأثّر ديكرو بنظرية الأفعال الكلامية ، واقترح إضافة فعلي الاقتضاء والحجاج إلى تصنيف سيرل للأفعال الكلامية ، ولذلك يمكن أن نقول: إنّ نظرية الحجاج في اللغة انبثقت من داخل نظرية الأفعال اللغوية ، وتجدر الإشارة هنا إلى مفهوم التوجيه في نظرية ديكرو الحجاجية ؛ إذ عدّ غاية الخطاب الحجاجي تتمثّل في أن تفرض على المخاطب نمطاً من النتائج بوصفها الوجهة الوحيدة التي يمكن للمخاطب أن يسير فيها على هذا النحو ، وأكّد ديكرو على سلطة الخطاب الحجاجي ؛ فهو– في نظره – خطابٌ يسدّ المنافذ على أيّ حجاجٍ مضادٍّ، فيحرص على توجيه المتلقّي إلى وجهةٍ واحدةٍ دون سواها [21]، ويطلق ديكرو وإنسكومبر على هذا الحجاج اسم" الحجاج في اللغة "؛ أي تلك القواعد الداخلية للخطاب التي تتحكّم في ترابطه وتسلسله ، وفي هذا الإطار فإنّ كثيراً من أفعال القول لها وظيفةٌ حجاجيةٌ عندما تهدف إلى توجيه المتلقّي نحو نتيجةٍ ما أو صرفه عنها ، والقيمة الحجاجية لقولٍ ما ليست هي حصيلة المعلومات التي يقدّمها فحسب ، بل إنّ الجملة بإمكانها أن تشتمل على مورفيماتٍ وتعابير وصيغٍ ما ، والتي بالإضافة إلى محتواها الإخباري فهي تصلح لإعطاء توجيهٍ حجاجيٍّ للقول، وتوجيه المتلقي في هذا الاتجاه أو ذاك[22]، وكلّ

**[17] ينظر : محمد سالم محمد الأمين : الحجاج في البلاغة المعاصرة ص102-103 ، كما ينظر : عبد الله صولة : الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبيّة ، دار الفارابي ، بيروت ، الطبعة 2 ، 2007م ، ص32 .**

**[18] عبد الله صولة : الحجاج في القرآن الكريم ، ص32 .**

**[19] المرجع السابق نفسه، ص32 .**

**[20] المرجع السابق نفسه ، ص22 .**

**[21] ينظر : سامية الدريدي : الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ،ص23-24 بتصرف ، كما ينظر : أبو بكر الغزاوي : اللغة والحجاج : ص 8-15 بتصرف .**

**[22] أبو بكر العزاوي : اللغة والحجاج ، ص16.**

خطابٍ حجاجيٍّ يحتوي ملفوظين على الأقل يكون الأول حجةً ، والثاني نتيجةً ، قد يحذف أحدهما ، وقد يذكر كلاهما، ويرتبطان برابطٍ حجاجي مذكورٍ أو محذوفٍ ، والعلاقة التي تربطهما هي علاقة حجاجية[23]، ويتميّز الفعل الحجاجي بوصفه فعلاً لغوياً بخصائص الاصطلاحية والمؤسسية والقصدية ، وتعدّ القصدية أهمّ هذه الخصائص ، وتتجلّى في مستويات متعدّدةٍ أكثرها أهميةً أنّ عرض الحجة أثناء إنجاز الفعل الحجاجي يكون الغرض والقصد منه تدعيم نتيجةٍ معيّنةٍ ، بحيث لا يمكن فهم الحجة ( الملفوظ) إذا نظرنا إليها بشكلٍ منعزلٍ ، ولذلك فإنّنا نحتاج قراءته كفعلٍ حجاجي له علاقةٌ بنتيجةٍ معيّنةٍ[24]، وينقسم الفعل الحجاجي إلى نوعين : فعل اقتضاءٍ وفعلٌ مضمرٌ ؛ فإذا كان م1 مؤدياً بالضرورة إلى ظهور م2 صراحة أو ضمنياً، وإذا كان م2 ضمنياً ، فإنّ ضمنيته هذه إمّا أن تكون على سبيل الاقتضاء أو على سبيل القول المضمر [25]، ويعدّ فعل الاقتضاء فعلاً لغويّاً منظّماً لإطار المحادثة وإطار الخطاب ، وله دورٌ كبير في إدخال المخاطب ضمن فضاء اعتقادات المتكلم ، وهو ليس رهين المحادثة وظروفها المقامية وتفاعل الذوات عند استعمال اللغة وحسب ، بل إنّه مندرجٌ في مستوى المكوّن اللغوي، إنّه فعلٌ كلاميٌّ خاصٌّ ، يقوم بتعديل العلاقات بين الذوات المتخاطبة ويؤسّس الحقوق والواجبات ويعيّن الأدوار ، ولأنّه مشتركٌ بين المتخاطبين فإنّ محتواه يُستقبل وكأنّه حقيقةٌ لا يمكن إعادة النظر فيها، ولا يمكن إلّا التسليم بها [26]، وقد اتّخذ ديكرو بنيتي النفي والاستفهام معيارين لضبط المقتضى ؛ فهما –وإن غيّرا قوة الجملة – سيحافظان على محتواها القضوي الذي يشكّل أساس عمل الاقتضاء[27] ، فإذا قلنا :

(م1) : لقد قمنا بتصنيع سيارةٍ سوريةٍ بأيدٍ وطنيّةٍ.

(م2) : هل قمتم بتصنيع سيارةٍ سوريةٍ ؟

(م3) : لم نقم بتصنيع سيارةٍ سوريةٍ.

إنّ الجمل (م1،م2،م3) تظهر مقتضى واحداً هو ( لا توجد سيارةٌ سورية الصنع).

ويقابل الاقتضاء عند ديكرو شكلٌ آخر للضمنية هو القول المضمر ، ويعرّفه بأنّه ما يستنبط من المنطوق ، فهو حدثٌ بلاغيّ مرتبطٌ بمقام القول، ويأتي دائماً جواباً على أسئلة من قبيل : "لمَ قال المتكلم ما قال؟ وما حداه إلى أن يقول ما قال ؟ " ، ومداره يكون على الطريقة التي يتوخّاها المتلقّي في فهم ذلك المعنى ، وهو ذو طبيعةٍ غير لسانيةٍ ، ولا بدّ لنا لفهمه من إدماج العناصر غير اللسانية [28]، أمّا التوجيه الحجاجي فتقوم به ملفوظاتٌ معيّنةٌ أو عباراتٌ معيّنةٌ لتقوم بترجيح نتيجةٍ على أخرى ، مثل : " أجد أنّ ، لكنّ ، حتماً ، إضافة إلى "، ويحصل التوجيه عادةً في مستويين : أولهما مستوى الخطاب ؛ إذ تؤدّي الحجة دوراً في تعزيز أو دحض نتيجةٍ ما، وإذا كان في الجملة أكثر من حُجّةٍ ، فإنّ هذه الحجج إمّا أن تشترك جميعاً في التعزيز أو أن تتباين فيما بينها، أمّا ثانيهما فهو مستوى السامع ، حيث تقوم الحجة بمحاولة التأثير في السامع لتجبره على إنجاز عملٍ ما [29]، ويأتي التوجيه إمّا لتعزيز نتيجةٍ واحدةٍ ويسمّى بالتوجيه نحو الاتجاه نفسه ، كقولنا :

---

**[23] الراضي رشيد :الحجاجيات اللسانية ، ص227.**

**[24] أبو بكر العزاوي : اللغة والحجاج ، ص16.**

**[25] عبد الله صولة : الحجاج في القرآن ،ص36.**

**[26] شكري المبخوت : نظرية الحجاج في اللغة ، ص275 .**

**[27] المرجع السابق نفسه،ص372 .**

**[28] ويقدّم ديكرو المثال الآتي لفهم القول المضمر : لو أخذنا عبارة (مفتوح يوم الثلاثاء ) التي علّقت على باب محلّ ما ، فالمعنى الدلالي ليس كافياً إذا كان المحلّ واقعاً في شارع جميع محلّاته مفتوحة يوم الثلاثاء ، ولذلك لا قيمة إخبارية لهذا الخطاب ، أمّا إذا اعتمدنا قانون الشمولية المتعلّقة بأوقات العمل ، فسوف يوجّهنا الخطاب نحو مقولة : مفتوح يوم الثلاثاء فقط . ينظر: عبد الله صولة : الحجاج في القرآن الكريم ،ص264.**

**[29] ينظر : عبد الله صولة : الحجاج في القرآن ، ص36 ، كما ينظر : أبو بكر العزاوي : الحجاجيات اللسانية ،ص228 .**

لنذهب إلى جبال صلنفة ، فالرطوبة عاليةٌ في اللاذقية ، ثمّ إنّ الحرّ شديدٌ .

وإمّا أن يأتي التوجيه لتعزيز نتيجتين متعارضتين ، وتسمّى بحجج التوجيه المضاد[30] ، كقولنا : هذا القانون جيّدٌ، لكنّه لا يناسب خصوصية المجتمع في سورية.

3- الحجاج عند مايير M.Mayer:

لقد عرّف الحجاج بأنّه : دراسة العلاقة القائمة بين ظاهر الكلام وباطنه ، ويظهر الحجاج الضمني في إشارةٍ حجاجيةٍ داخل المعنى الحرفي ، تؤدّي إلى ظهوره وفق ما يمليه المقام ، وتوحي بنتيجةٍ ما ، قد تكون مقنعةً وقد لا [31]، وتمثّل الصورة البلاغية الفكر المركزي في جوهر حركته الاستفهامية ، بما توفّره من طاقةٍ إقناعيّةٍ هائلةٍ، وذلك حين تجعل المتلقي يستنتج أمراً في أثناء إجابته على سؤالٍ مطروحٍ ، فيتقيّد به ؛ إذ إنّ ما يستنتجه بنفسه يصعب عليه ردّه فيما بعد[32]، والصورة البلاغية – إذا ما طُرحت – فذاك يعني أنّ سؤالاً طرح فيها ، والسؤال يستدعي – تلقائياً– إجابةً تتأتّى من تجاوز اللفظ الحامل [33]، ولا يفرّق مايير بين البلاغة والحجاج ، فكلّ بلاغةٍ حجاجٌ ، وكلّ حجاجٍ بلاغةٌ ؛ فكلاهما يهدف إلى تضييق المسافة الخلافية بين المتخاطبين أو إلغائها ، فالبلاغة –وكذلك الحجاج – مفاوضةٌ حول المسافة [34]، وهدف الوجوه البلاغية إبراز حضورٍ ما أوتأكيده أو تلطيفه[35]، وقد تأثّر مايير بالبلاغة الأرسطية في تعميق دراسته للعلاقات الخطابية المتصلة بالحجاج ، فهو ينطلق من وسائل الاستمالة الخطابية التي حدّدها أرسطو ، والمتمثلة في : الإيتوس والباثوس واللوغوس، ولذلك نجده يحتفظ بالعلاقة الثنائيّة المؤسّسة للتخاطب ؛ أيّ :علاقة المتكلم بالمخاطب حول قضيةٍ ما ، ويرى أنّها علاقةٌ ذات أسسٍ عقليّةٍ فكريّةٍ ؛ إذ إنّ للخطيب مكانةً عاليةً نابعةً من طاقته التأثيريّة ، وثقافته العميقة ، ووعيه بمستويات مخاطبيه وأهدافهم، وهذا ما يؤدّي إلى نجاعة الخطاب ، وكسب ثقة المخاطب ، وتصديقه له ، فيتشكّل فضاءٌ مثاليٌّ لإثارة السؤال، وإذكاء المساءلة المستمرّة القائمة على الحجاج ، بوصفه مفاوضةً للمسافة بين الطرفين ، وتكييفها حسب مقاصد المخاطب[36]؛ فالقول الحجاجي الهادف أساسه عملية المفاوضة التي تدور بين المتخاطبين حول المسافة، وهي الطريقة التي يتعامل بها الناس فيما بينهم إزاء المسائل التي تشغل تفكيرهم ، وما يُنتج ذلك من اختلافٍ أو اتفاقٍ أو رغبةٍ في التقارب أو التنافر أو الحياد، وهي مواقف تتدرج في صلب الحجاج ، وتفترض استعمال أساليب وآلياتٍ حجاجيةٍ متعددةٍ لتقريب المسافة بين المتخاطبين ، كما تحدّد طريقة تشخيص كلٍّ منهم للقضايا المطروحة[37].

**أصناف الحجاج :**

بما أنّ جوهر الخطاب يقوم على العملية الاستدلالية كما يرى طه عبد الرحمن ، ولا وجود لعلاقة استدلالية إلّا بتحميل قصْدَي الادّعاء والاعتراض ، لذلك كانت هذه العملية الاستدلالية تتمظهر في أصناف ثلاثة[38] :

---

**[30] أبو بكر العزاوي : الحجاجيات اللسانية، ص228 .**
**[31] المرجع السابق نفسه ، ص37.**
**[32] محمد علي القارصي : البلاغة والحجاج من خلال نظرية المساءلة لميشيل مايير ، ضمن كتاب : أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ، تونس 1988 م ، ص394.**
**[33] المرجع السابق نفسه، ص396 .**
**[34] سامية الدريدي : الحجاج في الشعر العربي القديم ، ص146.**
**[35] محمد علي القارصي : البلاغة والحجاج من خلال نظرية المساءلة ، ص397.**
**[36] محمد علي القارصي : البلاغة والحجاج من خلال نظرية المساءلة ، ص398-399 بتصرف.**
**[37] عبد السلام عشير : عندما نتواصل نغير ، ص204.**
**[38] طه عبد الرحمن : اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، ص226-229 ، بتصرّف .**

1- الحجاج التجريدي :

وهو الإتيان بالدليل على قضية ما على طريقة أهل البرهان ، والبرهان هو الاستدلال الذي يعنى بترتيب صور العبارات يعضها على بعض بصرف النظر عن مضامينها واستعمالاتها .

2- الحجاج التوجيهي :

وهو إقامة الدليل على الدعوى / القضية بالبناء على فعل التوجيه الذي يختص به المستدل بأقواله من حيث إلقاؤه لها ولا ينشغل بالمقدار نفسه بتلقي المخاطب لها وردّ فعله عليها ، فيولي عنايته إلى قصوده المصاحبة لأقواله الخاصة فيكتفي بقصده في تكوين حجاجه وتنظيم خطابه فلا يجرّد من ذاته ذاتاً أخرى تمثّل المتلقي وكأنّه لا يقيم اعتباراً للمتلقي.

3- الحجاج التقويمي :

ويقصد به إثبات الدعوى بالاستدلال إلى قدرة المستدل على أن يجرّد من نفسه ذاتاً ثانية ينزلها منزلة المعترض على دعواه ، ولا يكتفي المستدل/المتكلم في فعل إلقاء الحجة إلى المخاطب وحسب ، بل يتعدّى ذلك إلى النظر في فعل التلقّي بوصفه هو نفسه أوّل متلقٍّ لما يُلقى ، فيبني أدلّته على مقتضى ما يتعيّن على المستدل له/المتلقي أن يقوم به ، مستبقاً استفساراته واعتراضاته ومستحضراً مختلف الأجوبة عليها ، ومستكشفاً إمكانات تقبّلها وإقناع المخاطب بها ، فيقوم المستدل بإجراء حوارٍ داخليٍّ مع المستدل له وفق مبدأ التعاون ، آخذاً في الاعتبار فعلَي الإلقاء والتلقي معاً .

**الآليات الحجاجية :**

**1- السّلالم الحجاجيّة :**

كيف يُقدّم الحجاج ؟ وما هو معيار الحكم عليه ؟

يجيب على هذين السؤالين مفهوم السلم الحجاجي، وهو "مجموعةٌ غير فارغةٍ من الأقوال ، مزوّدةٌ بعلاقةٍ ترتيبيّةٍ، ومستوفيةٌ لشرطين؛ أوّلهما هو: كلّ قولٍ يقع في مرتبةٍ ما من السلّم ، يُلزم عنه ما يقع تحته ، بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال الأخرى ، أمّا ثانيهما : فهو إذا كان كلّ قولٍ في السلّم دليلاً على مدلولٍ معيّنٍ ، فإنّ ما يعلوه مرتبةً دليلٌ أقوى."[39]

وتؤدّي عناصر لغوية معيّنة دوراً رئيساً في توجيه الحجاج الوجهة التي يريدها المتكلم، وذلك من خلال دورها في ربط أجزاء النصّ ومعناه ، وهي ما تسمّى بالروابط الحجاجية ، وهي ذاتها الروابط النحوية ؛ كحروف الاستئناف والتعليل والظرف المختص ،وغيرها من المورفيمات والتعابير والصيغ التي تفيد حمل المتلقي إلى وجهةٍ معيّنةٍ [40].

2- الفرضيّات الداخليّة والخارجيّة :

الفرضيّات الداخليّة : وهي المتعلّقة ببناء آلةٍ ماديّةٍ أو مجردةٍ ، قادرةٍ على إعادة إنتاج الظواهر – التي تحدث في الطبيعة – بشكلٍ مستقلٍّ عن الملاحظ ، وهو ما يسمّى بالآلة المصطنعة؛ إذ يجري تزويدها بمجموعةٍ من المسلّمات وقواعد الاستنباط، وتتحدّد قيمتها تبعاً لقدرتها على حساب أوصافٍ ما لوقائع معيّنةٍ[41] ، وتؤدّي الإرشادات دوراً مهمّاً في تحديد هذه الفرضيات ، كما سيمرّ معنا لاحقاً.

---

**[39] في أصول الحوار وتجديد علم الكلام :طه عبد الرحمن ،ص105.**

**[40] المرجع السابق نفسه ،ص363-377.**

**[41] ينظر :الراضي رشيد : الحجاجيات اللسانية عند انسكومبر وديكرو :مجلة عالم الفكر ،ع1 ،مج34 ، 2005م ص17 نقلا عن Oswald ducrot , les mots du discous ,**

الفرضيّات الخارجيّة : وهي المتعلّقة بلحظة ما قبل بناء النموذج المصطنع ، ويجري –خلال هذه اللحظة– بناء الوقائع التي ستتم ملاحظتها[42] .

إنّ للمتكلم قدرةً على منح معنىً للملفوظات التي يتمّ إنجازها في لغةٍ ما، وتكون وظيفة التداولية المدمجة هي: كيف تمكّن المتكلّم من إسناد معنىً ما إلى ملفوظٍ ما؟

**3- مفهوم الارشادات الحجاجية :**

هي علامات يجري تقديمها إلى أولئك الذين يسعون إلى تأويل ملفوظٍ معيّنٍ ، فتدفعهم إلى البحث –في وضعيّة الخطاب – عن المعطيات التي تفيد– بصورةٍ ما– في إعادة بناء المعنى المقصود من المتكلّم[43] .

ويميّز ديكرو بين الإرشادات التلفظيّة والإرشادات الحجاجيّة، فالتلفظيّة :هي ما ترتبط بالعلامات التلفظية، والتي تقدّم توجيهاتٍ و إشاراتٍ حول الطريقة التي تلمّح بها دلالة الجملة إلى عمليّة التلفظ ، أمّا الحجاجيّة فهي التي تشتغل– داخل الخطاب– بصورٍ مختلفةٍ ، فتحدّد وجهته الحجاجية[44].

ويكون الخطاب حجاجياً عندما يحتوي ملفوظين اثنين على الأقلّ ، حيث يقوم أحدهما بتعزيز الآخر ، فيسمّى الأوّل: حجّةً ، والثاني : نتيجةً [45]، وعند التصريح بالحجة والنتيجة ، يكون الحجاج صريحاً، أمّا إن عمد المرسل إلى إضمار أحد الملفوظين، مع الإبقاء على إمكانية اشتقاقهما– اعتماداً على قرائن سياقية ومقامية–، فإنّ الحجاج حجاجٌ مضمرٌ[46] .

**4- العامل الحجاجي والرابط الحجاجي :**

العامل الحجاجي : هو مورفيمٌ يربط بين وحدتين دلاليتين داخل الفعل اللغوي نفسه، وعند تطبيقه في محتوىً أو ملفوظٍ معيّنٍ، سيؤدي إلى تحويل الطاقة الحجاجية لهذا الملفوظ [47] ، ومثال ذلك :

م1 : إنّها الثامنة مساءً .

م2 : إنّها مجرّد الثامنة مساءً .

فالملفوظ ( م1 ) يخلو من أيّ عاملٍ حجاجيٍّ، في حين يتضمّن ( م2 ) عاملاً حجاجيّاً هو المورفيم (مجرّد)، وقد أدّى وجوده إلى تغيير الطاقة الحجاجيّة لهذا الملفوظ .

أمّا الرابط الحجاجيّ فهو : المورفيم الذي يربط بين فعلين لغويين اثنين ، ولذلك فإنّه يعدّ موصلاً تداوليّاً ، مثال:

(هذا الحفل ناجحٌ ، على كلّ حال ، فالمادّة الغنائيّة ممتعةٌ ) .

ففي هذا المثال ، تحقّق الحجاج بفعل الرابط ( على كلّ حال ) ؛ لأنّ وروده – في هذا الملفوظ – أدّى إلى توليد طاقةٍ حجاجيّةٍ إضافيّةٍ ، كما مكّن من الرّبط بين ملفوظين حجاجيين ربطاً تساندياً ، جعلهما يتّجهان نحو تعزيز النتيجة المضمرة ذاتها ، من قبيل: (الوقت لايمضي دون فائدةٍ )[48].

---

**[42] المرجع السابق نفسه ، ص17-18**

**[43] المرجع السابق نفسه ، ص18**

**[44] الراضي رشيد : الحجاجيات اللسانية، ص19.**

**[45] المرجع السابق نفسه ،ص21 . ومن ذلك قولنا : (هذا الكتاب مفيد ، اشتره إذن ) فيكون ( هذا الكتاب مفيد ) حجة ، وقولنا: (اشتره) نتيجة .**

**[46] طه عبد الرحمن :اللسان والميزان أوالتكوثر العقلي، ص155 :ومن ذلك : (أ) هل تقبل مرافقتي لمشاهدة العرض المسرحي (ب) لقد شاهدته مسبقا . إنّ إجابة (ب) هو خطاب حجاجي أضمرت فيه النتيجة ( لذلك لن أذهب معك ).**

**[47] الراضي رشيد : الحجاجيات اللسانية، ص232-233**

**[48] المرجع السابق نفسه، ص 232-233**

**الاستنتاجات والتوصيات :**

لا يمكن للحجاج أن ينشأ في فضاءٍ معدومٍ أو فضاءٍ غير متجانس، فهو يحتاج إلى غلافٍ من معطياتٍ وافتراضاتٍ تستند إلى واقعٍ يفترضه المرسل، ولا يستغربه المتلقي ، ولا يستهجنه ، ويتشكّل هذا الواقع من فضاءٍ ما أو فضاءاتٍ متعدّدةٍ، تتقاطع – بشكلٍ ما – بين طرفي الخطاب ، وكلّما كانت هذه الفضاءات متجانسةً ومتّفقاً عليها بين المرسل والمتلقي ، زادت فرص تحقيق التواصل الفعّال، وكان الاتصال أكثر نجاحاً ، وهذه الفضاءات المغلفة لعملية التخاطب ليست خارجةً عن السياق ، بل إنّها هو ، لذلك كان على المرسل أن يكون بارعاً في توظيف الفضاءات في السياق العام ، وألّا يعرّض التواصل لأيّ تشويشٍ ناتجٍ من عملية جمودٍ ما في السياق، والذي قد يكون المتكلّم سبباً له – أحياناً–، فيُصاب المتلقي بشعور الملل، أو ينشأ بين المرسل والمتلقّي سوء استقبالٍ أو ضعف فهمٍ ، وعندها على المتكلّم أن يعمد إلى تطوير سياقه أو تغييره في أثناء التواصل ، ليضمن بذلك قناةً تواصليّةً حجاجيّةً مع المتلقي ، وبذلك فإنّ عملية بناء السياقات وتعددها في الخطاب يخلق درجة إمتاعٍ عاليةً يحتاجها المرسل ، وتساعد المتلقي ، وتضمن التأويل ، ولا يكفي هنا أن يكون المتكلّم ابن اللغة ، ويمتلك مهارتها وحسب، بل لا بدّ من أن يمتلك المقدرة اللغوية التي تجعله يوظّف اللغة ومايحيط بها من فنونٍ في بعض المواقف التواصليّة ، ليُفهم ما يقول .

إنّ الخطاب الحجاجيّ نصٌّ مترابطٌ يقوم على وحدةٍ معيّنةٍ، قد تكون واضحةً، وقد تكون خفيّةً تحتاج إلى تنبّهٍ ودرايةٍ ، تلك الوحدة أو الوحدات غايتها الإقناع ، لذلك فإنّ الغائيّة تعدّ طبيعة الخطاب الحجاجي.

**المصادر والمراجع:**


1- ابن منظور( جمال الدين الأنصاري ) *: لسان العرب مادة (حجج) ابن منظور* – دار صادر للطباعة والنشر – بيروت، ط7 ، 1997- مج15 .

2- أبو بكر العزاوي : *الحجاجيات اللسانية* ، الأحمدية للنشر ،المغرب ، 2007م .

3- أبو بكر العزاوي *: اللغة والحجاج* ، العمدة للطبع ، الطبعة الأولى ، المغرب ، 2006م .

4- باتريك شارودو :*الحجاج بين النظرية والأسلوب*: – ترجمة : أحمد الود – دار الكتاب الجديد – ط1- 2009م .

5- الراضي رشيد :*الحجاجيات اللسانية عند انسكومبر وديكرو* ، مجلة عالم الفكر ،ع1 ،مج34 ، 2005م.

6- سامية الدريدي : *الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه* ، عالم الكتاب الحديث ، إربد ، الأردن ، 2011م.

7- شكري المبخوت : *نظرية الحجاج في اللغة* ، ضمن كتاب : أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ، تونس،1988 م .

8- طه عبد الرحمن :*اللسان والميزان أو التكوثر العقلي* ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط1 ، 1988 .

9- عبد الرحيم العماري : *معالم لدراسة تداولية حجاجية للخطاب الصحافي الجزائري المكتوب مابين 1989و2000-* أطروحة دكتوراه – جامعة الجزائر -2006-

10- عبد السلام عشير : *عندما نتواصل نغير* ، الطبعة الأولى ، دار إفريقيا ، المغرب ، 2006م.

11- عبد الله صولة : *الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبيّة* ، دار الفارابي ، بيروت ، الطبعة 2 ، 2007م .

12- فيليب بروتون و جيل جوتييه :*تاريخ نظريات الحجاج* ، ترجمة: محمد صالح ناحي الغامدي ، مركز النشر العلمي ، جدة ، السعودية ، ط1 ، 2011م.

13- ليونيل بلينجر : *الآليات الحجاجية للتواصل* ، ترجمة:عبد الرفيق بوركي ، مجلة علامات ، العدد21، 2012م .

14- مجموعة باحثين : *المعجم الوسيط مادة (حجج)* – مجمع اللغة العربية – مطابع المعارف – ط4 ، جزء 1 – مصر1990م .

15- محمد إسماعيل إبراهيم : معجم *الألفاظ والأعلام القرآنية مادة (حبل – حتم – حتى – حقت – حجب – حجج)* ، دار الشروق ، مصر، ط2 /1992.

16- محمد سالم محمد الأمين *الطلبة:لحجاج في البلاغة المعاصرة (بحث في بلاغة النقد المعاصر*،دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا و لبنان، ط1، 2008م.

17- محمد طروس : *النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية* ، دار الثقافة ، المغرب ،ط1، 2005م .

18- محمد علي القارصي : *البلاغة والحجاج من خلال نظرية المساءلة لميشيل مابير ، ضمن كتاب : أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم* ، تونس 1988 م .